دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	بيداغوجيا الموسيقى
المصدر:	مجلة كراسات الطفولة
الناشر:	وزارة المرأة والأسرة والطفولة - المعهد العالي لاطارات الطفولة
المؤلف الرئيسي:	الهذلي، عبدالرزاق
المجلد/العدد:	ع 1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1995
الشهر:	جانفي
الصفحات:	46 - 52
رقم MD:	315289
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	تعليم الاطفال، البيداغوجيا، الموسيقية، الموسيقية، الالحان ، التربية ، ، الاناشيد، الاناشيد التربوي، المدرسي، قبل ما التعليم ، النفس علم ، اهداف ، مراحل التعليم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/315289

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بيداغوجيا الموسيقى

ان تلقين الاطفال الذين تعود الينا مسؤولية تاطيرهم خلال وقت قصير(نسبيا) يعني بالدرجة الاولى استغلال هذا الوقت لتلقينهم انشودة بشكل جيد ومضبوط.

نص الكلمات

يجب ان نلقن الاطفال الاناشيد فبعض الكلمات والعبارات كـ « انني عدت من الموت لاحيا واغني» لا يمكن ان تنفذ بسهولة الى احساس الطفل الذي لا يستطيع تذوق جمل شبيهة بهذا المقطع «انني مندوب جرح لا يساوم» وطبعا فان تأكيدنا على ضرورة تجنب هذه الكلمات لا ينفي القيمة الشعرية والموسيقية لهذا النشيد لكن طفل السادسة من العمر غير قادر ان يستوعب مثل هذه المعاني. فلا بد بالتالي من ان تكون كلمات الانشودة منتقاة من قاموس الطفل وان تكون معانيها محسوسة وملموسة، وحتى اذا ما اشتملت الانشودة على معاني غامضة فانه لا بد للمنشط من ان يشرحها جيدا ليتأكد ان الطفل فهمها فهما جيدا.

اذن فلا بد لنص الكلمات من مراعاة هذه المعادلة: اكثر ما يمكن من كلمات محسوسة، اقل ما يمكن من معاني مجردة وغامضة.

النص الموسيقي: اللحن

لا بد للمنشط ان يختار اناشيد تتراوح ابعادها الموسيقية (فضاؤها الموسيقي Tessiture) ما بين Ré 4 و SI 2 وتعود اسباب هذا الاختيار الى قاعدة فيزيولوجية تخضع لها كل حنجرة Pharynx et larynx. وهناك بعض الاطفال الذين يتمكنون من تجاوز هذا الفضاء (درجات عالية او منخفضة) لكنها حالات نادرة فيبقى المعدل منحصرا دائما بين Ré4 Si 2 لكن السؤال الذي ليس في مقدور الكل ان يجيبوا عنه يتمثل في أنه ليس كل الناس يتمتعون باذن موسيقية مرهفة تجعلهم يحددون ما يقابل صوت مزمار سيارة مثلا وعلى المنشط ان يستعين لتحقيق هذه الغاية بالة تعديل Diapason لان هذه الالة صالحة لاعانة المنشط على تمكين المجموعة من الانشاد في الدرجة المطلوبة لكن على مستعمل هذه الالة ان يكون قادرا على التوصل لاي نوطة ابتداء من درجة la Diapason à branche 3 .

بيداغوجيا الانشاد:

اهداف الاناشيد :

1 - **الترفيه**

2 - **التكوين**

ان اعادة جملة موسيقية 37 مرة بحجة ان ذاك الوزن او تلك الدرجة غير مضبوطة يعتبر شيئا مقلقا بالنسبة للاطفال فلا بد للمنشط من ان يحترم الهدفين السابقين عند تلقين الاناشيد.

كذلك ما الفائدة من ان يتباهى المنشط حين يؤكد ان لديه مجموعة قادرة على ان تنشد بشكل محكم وجيد هذه الانشودة او تلك اذا كان قد اجبر الاطفال اثناء العمل على التقيد بسلوك صارم او تصرف معهم بالصياح والزجر والتهديد والوعيد بل وبالضرب احيانا؟

كذلك فان الظهور امام الاطفال بمظهر الثقيل او المتشدد من شانه ان يضع الموسيقى بأكملها في هذا الوضع السيء و ينفر الاطفال من هذا الفن الجميل فهناك عدة اشخاص دفعهم استاذ الموسيقى الى كره هذه المادة.

ويجب ان يكون الترفيه همنا الاول في الحصة اذ ان طول الوقت كفيل بان يصلح الاخطاء التي يرتكبها الاطفال في النوطة او الدرجة او الوزن..

ومن النقاط التي ينبغي على المنشط ان ينتبه اليها ضرورة المحافظة على الوسط و المعدل، بين المثالي (l'idéal) و الممكن (le possible) لذا فان هذه النقطة تقتضي اختيار اناشيد سهلة نسبيا حتى تكون شيقة وسهلة الحفظ.ففي انشودة «احنا الجود احنا الكرم» نجد عدة اوزان وتقلبات في اللحن والدرجات تجعل تلقينه صعبا وعلى المنشط ان يكون ممتازا لينجح في مهمته.

وقد يجد قائد (منشط مجموعة كورال) مبتدىء او متوسط الكفاءة نفسه في حيرة امام هذا الوضع : اللحن جميل والانشودة ممتازة لكنها تشمل بعض المقاطع الصعبة وهو ما يجعله امام هذا التساؤل : هل في الامكان تجاوز مواطن الصعوبة بغض الطرف عنها وتلقينها للاطفال بطريقة تخلو من الاحكام والضوابط؟ ان الجواب هو قطعا بلا.فمن الافضل ان يتخلى المنشط عن اختيار الاناشيد الصعبة اذا كان غير قادر على السيطرة عليها.فلا بد ان يستحضر باستمرار هذه القاعدة :

معرفة مدى قدرتنا　　معرفة قدرة المجموعة

الاختيار المناسب

ماذا يجب ان نرد حين يصر الطفل على انه لا يريد الانشاد او لا يحسن الانشاد؟ هل نكتفي بالقول : «حسنا...امكث هنا ولا اريد ان اسمعك» «اصمت وافعل كالآخرين» «انت لا تحسن الانشاد، انت حقا تثير الشفقة» «هل تجرب كي نرى» الخ...

لكن قد تكون الحالة ثابتة وحقيقية ويكون الطفل غير متمكن من الانشاد الصحيح ومن الممكن ان يكون محيطه قد اقنعه بذلك حتى اصبح انشاده خاطئا.لذا فان دورنا يتمثل في ان نعكس له الحالة بان نكرر له باستمرار انه يحسن الانشاد حتى يتوصل الى تحسين اداءه.وبالامكان تلافي سوء الانشاد بتجنب الدرجات المنخفضة المعادلة لدرجات الرجال لان درجات الاطفال تتماشى مع الاصوات النسائية.

ولقد اثبتت الابحاث العلمية ان كل طفل قادر على الكلام هو ايضا قادر على الانشاد الصحيح، وهذه الحقيقة لا تنفي وجود حالات استثنائية وهو استثناء مرتبط باسباب طبية لا علاقة لها بما هو نفسي، وهذه الحالات تشبه الدلتونية (Daltonien) لكنها اقل منها بنسبة 10٪ فحينما ينقر له درجة Fa مثلا يسمع Do لكن في بلدة كبيرة جدا نسجل حالة فقط من هذا النوع.

ولهذا يمكن القول مرة اخرى ان كل طفل قادر على الكلام، هو قادر على الانشاد الصحيح ولا بد من التاكيد على أن القدرة على الانشاد الصحيح لا تعني بالضرورة حسن الانشاد واجادته انه يعني احداث نبرات صوتية تكون ابعادها مضبوطة.

ان للبعد مقياسا سمعيا بعد درجة Fa يقابل 22 كومة. فاذا ما وجدنا عند الانجاز 21.5 كومة فان الشخص الذي احدث الصوت بالالة او بالحنجرة قد اخطأ.هذا من الناحية النظرية اما في التطبيق فاننا حين نطالب المتفوق الاول بمعهد الموسيقى ان ينشد او يعزف بصورة مضبوطة لحد ربع الكومة فاننا لن نطالب الاطفال بخمس هذا : ان احدث الطفل 21 او 20 كومة فان ذلك لا يعتبر صحيحا طبعا ولكن يمكن اعتباره مقبولا (الا في فرقة الكورال المنتقاة).

نقول عن طفل انه لا يحسن الانشاد حين يكون غير قادر على اعادة درجة !

(نوطة) عند الطلب ولناخذ مثلا للمقارنة لنطلب من عدد من الاطفال ان يحددوا لنا مسافة 9.50م عندها يمكن اعتبار ان كل اجابة ما بين 9م و 10م تعتبر مقبولة. لكن حين تكون الاجابة 2م او 26م فان الاجابات تعتبر بعيدة عن المطلوب ولا بد لخطتنا ان تجعل هذه الاخطاء الفادحة تنقص حتى تصبح اخطاء بسيطة وينطبق نفس الشيء على الانشاد.

نصائح اضافية :

– اذا كان المنشط رجلا يجب دائما الانشاد بصوت مستعار Voix de fausset .

– اذا كان في المجموعة اطفال يحسنون الانشاد جيدا ضعوا الطفل المراد اصلاحه حذوهم فزيادة عن الجو النفساني الدافيء سيتلقى الطفل وابلا من الموجات الصوتية التي تحدثها كل الاصوات التي تحيط به وسيحدث بذلك سهولة اكثر في انشاد الدرجة الصحيحة التي تناسب درجة الاصوات من حوله.ويمثل اخذ هذه النقطة بعين الاعتبار استجابة لقاعدة عملية ثابتة تدخل في معجزات الانشاد الجماعي.

– يجب ان ندرك ان دورنا لا يتمثل في جعل اطفال مجموعات الانشاد مغنيي اوبرا محترفين بل ان هدفنا هو جعل الطفل سعيدا باداء الاناشيد بطريقة اقرب ما يمكن للصحة.

– يكون من يريد ان يصبح قائد مجموعة انشاد متمكن مطالبا بأن تميز اذنه بين مختلف درجات الصوت الى درجة النصف كومة. ولبلوغ هذه الغاية ينبغي الانخراط في مجموعات كورال للاطفال يقودها قائد متمكن.حاول الانتباه الى الدرجة الصوتية (درجة الارتكاز) للانشاد.تثبت تؤول اليه درجة الارتكاز (كانت Sol مثلا فانخفضت الى Do).

هذا يعني ان الكورال قد انحدر و ان القائد لم يؤد دوره كما ينبغي.

لنفترض الان ان الطفل غير قادر على اعادة صوت صحيح وانه يعيد دائما نفس الصوت حين ننقر له درجة معينة رغم كل محاولاتنا.بالنسبة لهذه الحالة فانه يجب علينا أن :

– نطلب من الطفل ان يقلد صفارة الانذار انطلاقا من الاصوات المنخفضة وصولا الى الاصوات العالية

– نعكس العملية ونطلب منه الانطلاق من الأعلى (ومهما يكن من امر فانه بامكان الاطفال التفاعل مع هذه اللعبة.. عندئذ يمكننا ايقاف الطفل عند اي درجة صوتية معينة.)

- اطلب من الطفل اعادة تلك الدرجة الصوتية وفي أغلب الاحيان فانه لا يقف عند تلك الدرجة.

- كرر العملية من البداية مرتين و3 و4 و5 وأطلب منه التوقف عند نفس الدرجة بصورة تجعله يستوعبها .

- انشد عندئذ تلك النوطة بمفردك خلال ثوان واطلب منه اعادتها وستكون الاعادة صحيحة بنسبة 99٪.

اثـــر ذلـــك وانطلاقـا مـــن تـــلك الدرجة اطلب مـــنه تقلـــيد صفـارة رجـــال المطافـــي (على نوطتين (Ré - Do Pinpon) واضافة الى المرح فان الانشاد سيكون صحيحا.

- يجب اعادة هذه التمارين خلال 3 أسابيع بالنادي بشكل يومي ودون تغيير في الدرجة (النوطة).

- لا بد ان تكون التمارين في مستوى الدرجات العالية ويجب الصعود دائما لكن بطريقة تدريجية.

وبصفـة عامة فان انجـاز هذه التمارين على امـتداد سنة كاملة كـفيل بان تجعل الطفل قـادرا على الانشاد الصحـيح اي في حدود (3Mi -2 Si) من الناحيـة العلميـة. ولا شك فان بلوغ هذه الغـاية يتطلب مجـهودا مستمرا وصبرا وحبا كبيرا للطفل وبالتالي انتباهها يمكن من إدراك كل جزئيات التدرج العملية.

طريقة تسيير الاناشيد.

هناك من يلقن اطفاله في حالة وقوف أيديهم الى الوراء ظنا منه ان هذه الطريقة هي المثلى للتسيير لكن ما ان تمر ثلاثة دقائق حتى يشرع الأطفال في التحرك في كل الاتجاهات ويحـدثون ضجيجا مقلقا فلا بد من التلقين وهم في وضعية جلوس لانهم بذلك لا يتعبون كثيرا وينتبهون أكثر.

- على المنشط ان يحيط نفسه بكل ما من شأنه ان يضـمن انتباه الاطفال ولتحقيق ذلك لا بد من تجنب وضع الاطفال امام شيء يمكن ان يشغلهم اويلهيهم.

- يجب تجمـيع الاطفال على بعـد مسـافة تجعل اطفـال الصف الاول لا يضطرون الى بذل جهـد كبـير عند متابعتك.

- يجب تجمـيع الاطفال وسط الزاوية المكونة من يديك المطـلوقتين فيـتسنى لك عندئذ رؤيتهـم كلهم بمجرد نظرة فلا تكون مجبرا على الالتفات يمنة ويسرة لرؤيتهم.

- ان الجو العام الذي يسود القاعة يلعب ايضا دوره، ففي قاعـة نظيفة، مرّوقة ومضاءة يكون الاطفال اكثر انتباها مما لو تواجدوا في قاعة وسخة ومظلمة.

- لا بد من تفادي قيادة الاناشيد في الضوء المعاكس.

- ان المقاعد الطويلة الجماعية هي افضل من الكراسي الفردية التي تحدث ضوضاء عند التحرك.

- يجب ان توحي هيئة القائد بالانضباط وان تخلو منها كل مظاهر الانحلال.

- على القائد ان يتـقدم للاطفال خـالي اليدين، بدون كتـاب او كراس او صحـيفة، لأن كل مادة جـامدة من شأنها ان تحد من التعامل والاتصال البشري الحيوي بين المنشط والمجموعة.

- لا بد من تجنب تلقين الاناشيد في الهواء الطلق لأن الجو هناك يلهي الصغار (تساقط الاوراق، العصافير،

الطائرات...) ثم ان الاصوات تتبخر اكثر في الهواء مما يجعل الاطفال اكثر استجابة للرغبة التي تراودهم في الصياح وهي عادة سيئة. لذا فمن الافضل ان تختار قاعة كبيرة بما فيه الكفاية لتفادي الصدى وان ينشد الأطفال بصوت هادىء.

ومن شأن كل هذه الشروط ان تجعل المنشط اكثر تحكما في طاقاته وجهده حتى يكون مقنعا وقادرا على السيطرة على الامور لمدة تتراوح بين 10 و15 دقيقة اذ بقدر مايستطيع شد الاطفال اليه بقدر ما يميل هؤلاء الى الهدوء والانضباط ذلك ان كل توقف ينعكس سلبا على سير العمل اذ يكثر الاطفال من الالتفات والتحرك وحتى من الحديث وعندها نلجأ الى التهديد والوعيد والتصلب وهي طريقة لا تخلو من عيوب لذا فإن نجاح العمل يبقى مشروطا بتجنب الفراغ والتقطع.

طريقة مسك الاطفال كليا في الاناشيد او فنيات تلقين الانشاد

ـ لا تشرعوا في تحفيظ انشودة للاطفال ما لم تتمكنوا منها تمكنا تاما وتحفظوها عن ظهر قلب لأن القائد الذي يحفظ انشودة يستطيع ان يبدأ في انشادها من أي مقطع شاء، مفككة كانت او مجزءة لأن ذلك ما سيحصل بالضبط عند تحفيظها.

فحفظ الانشودة حفظا جيدا يبقى القاعدة الاساسية الاولى.

ـ تعتمد طريقة تحفيظ الاناشيد على التلقين انطلاقا من تجزئة المقاطع ثم تكرار واعادة اجزاء المقاطع عدة مرات. لذا فان اهم تقنية تتمثل في معرفة تقطيع الانشودة الى اجزاء والربط بينها.

ـ يجب ان يتجاوز معدل الجزء الواحد 6 او 8 نوطات ويمكن حين يكون النشيد بسيطا ان يبلغ الجزء 10 او 12 نوطة. وقد تضطر احيانا الى عدم تجاوز 4 او 5 نوطات.

ـ من الافضل مراعاة هاتين النقطتين : ـ ان تنتهي اخر نوطة (درجة) الجزء على الوقت القوي (دم)

ـ ان تقابل اجزاء اللحن اجزاء الانشاد.

تفاصيل حول الوزن :

* الوقت الخفيف

في الوزن الثنائي (2/4)

ـ الوزن الثلاثي (3/4)

ـ في الوزن الرباعي (4/4)

* الوقت القوي

الوقت الاول هو القوي

الوقت الاول هوالقوي

الوقت الاول والثالث هما القويان.

وبتقسيمنا القطعة الى اجزاء تنتهي درجتها الاخيرة على وقت قوي ونلجأ احيانا الى تقطيع الكلمة وهو أمر مقلق لكن لا مفر منه.

مثال : "من يظاهيني، أنا اب" ـ هذا الجزء الأول

"انا ابن الكرم" ـ هذا هو الجزاء الثاني.؟

لتحليل : تحفيظ "من يظاهينيى قصيرة جدا، وتحفيظ من يظاهيني انا ابن الكرم طويلة جدا فنلجأ للحل الوسط، وهو تقسيم الجزء وبالتالي تقسيم الجزء وتقسيم الكلمة لكن حين نواصل، يقع الربط فننطلق من أول الجلمة المقطوعة اي انا ابن...

القواعد الاربعة

أول قاعدة

لا يجب تحفيظ جملة للاطفال الا بعد ان يكون المنشط قد انشدها اربع مرات على الاقل. لكن الاعادة يجب ان تخضع لقاعدة.

ـ منذ المرة الاولى، يضبط المنشط في انشاد اول جزء اي من الوحدة الزمنية يجب استعمال هذه الوحدة والمحافظة عليها الى الآخر ويجب ان يكون الاطفال تحت سيطرة هذا الوزن من البداية الى النهاية وميزة هذه الطريقة انها تخول للمنشط تكوين الحاسة الايقاعية لدى الاطفال من حيث لا يشعرون. ويجب على المنشط ان يعتبر او يتوهم ان وراءه حاسب ايقاعي يعمل بدون انقطاع حتى عندما يتكلم المنشط ليفسر شيئا (فيصبح كالحاسب قائدا بالنسبة لك وانت القائد بالنسبة للمجموعة...)

ـ يجب ان تتضمن الاجزاء المعادة لحظات صامتة غير موزونة.

اذن وكتلخيص :

ـ ينشد القائد بمفرده 4 مرات الجزء الاول قبل ان ينشده الاطفال.

ـ ان القائد يربط الجزء الاول بالجزء الثاني دائما على وزن موحد ويعيد هذا الجزء بمفرده 3 مرات قبل ان ينشده الاطفال.

القاعدة الثانية :

ان جعل الطفل يستوعب الجمل الموسيقية بصورة جيدة يتطلب الاعادة لكن هذه الاعادة تبقى رهينة معرفة طريقة الاعادة. اذ لا يجب خلق الملل لدى المجموعة وإفساد جو المرح والترفيه بالاعادة العشوائية لذا لا بد من معرفة طريقة الاعادة.

يجب خلق التعلة المقنعة للاعادة باستمرار مع المحافظة على الوزن ـ مثال :

ـ تنشد المجموعة الجزء المراد.

ـ ينشد المنشط الجزء بمبالغة في تفكيك الجمل والنوطات.

ـ ثم ينشد من جديد بالربط LEGATO اكثر ما يمكن وتنشد المجموعة.

ـ لا يجب ان يقول المنشط «انتم تنفستم في الجزء كذا» بل من الافضل ان ينشد المنشط مرة اخرى متنفسا بالمبالغة وباحداث صوت كبير ثم يعيد منشدا بصورة جيدة دون ان يتنفس، ثم تنشد المجموعة.

حين يخطء الاطفال في النوطة يشير القائد الى ذلك ثم ينشدها القائد ويبالغ في ابراز العيوب الى حد يجعل الاطفال يتقززون، ثم يعيد انشادها بصورة جيدة محافظا تماما على الاداء الصحيح وتنشد المجموعة. وهكذا نصل الى الارقام التالية :

يكون المنشط قد انشد الجزء الاول 12 مرة والمجموعة 5 او 6 مرات. وبهذه الطريقة نأمل ان تكون بداية الانشودة قد حفظت من قبل الاطفال.. ويواصل المنشط بدون توقف لتحفيظ الجزء الثالث والرابع مربوطان. وطبعا فان هذا العمل متعب لكن النتيجة تظهر جليا ايجابية لتنسينا التعب وبهذه الطريقة لن نترك للاطفال اي مجال للحركة او العبث او التشويش ولن نحتاج الى ملاحظات الردع والزجر وطبعا فمن الافضل ان نتعب عوض ان نعاقب.

القاعدة الثالثة :

الصمت المطلق

يجب ان يصمت الاطفال صمتا كنائسيا حين ينشدون.

ستحاول بعض العناصر التظاهر بأن ينشدو الجملة بعد سماعها للمرة الاولى لكن لا يمكن بأي حال من الاحوال ان نسمح بذلك لاسباب عديدة، اذ :

ـ يجب على كل طفل ان يتصرف كبقية الاطفال.

ـ يجب على كل طفل ان يكون مطيعا ولا بد من الخضوع لأوامر الصمت المطلق حتى ينتبه كل الاطفال وعلى القائد ان يكون صارما في هذه النقطة.

القاعدة الرابعة :

يجب الربط بين الاجزاء عند التحفيظ : من المفيد جدا ان نجزأ الانشودة لكن يجب ربط الاجزاء بعد العملية الاولى.

كثيرا ما تحدث اخطاء من جراء التلقين مع التغافل دون ربط بعض الاجزاء.

ان الربط يعين الاستئناف منذ الـ 3 او الـ 4 نوطات الاخيرة للجزء وانشادها مع الثلاثة نوطات الاولى للجزء الموالي.

ترجمة : عبد الرزاق الهذلي